«حَائِيَّةُ الْإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ»

نَظَمَهَا: الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ (ت: ٣١٦ هـ) ~ .

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَـانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْـمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١. تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ، وَٱتَّبِعِ الْهُدَىٰ، *** وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا؛ لَعَلَّكَ تُفْلِحُ

٢. وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي *** أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ

٣. وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا *** بِذَٰلِكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ، وَأَفْصَحُوا

٤. وَلَا تَكُ فِي الْقُرْءَانِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا؛ *** كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِـ(جَهْمٍ)، وَأَسْجَحُوا

٥. وَلَا تَقُلِ: (الْقُرْءَانُ خَلْقٌ قَرَأْتُهُ)؛ *** فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ

٦. وَقُلْ: يَتَجَلَّىٰ اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً؛ *** كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَىٰ، وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

٧. وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ، *** وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ - تَعَالَىٰ الْمُسَبَّحُ -

٨. وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَٰذَا، وَعِنْدَنَا *** بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرِّحُ

٩. رَوَاهُ (جَرِيرٌ)، عَنْ مَقَالِ (مُحَمَّدٍ)؛ *** فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ

١٠. وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ، *** وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ

١١. وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ *** بِلَا كَيْفٍ - جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدَّحُ -

١٢. إِلَىٰ طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ؛ *** فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

١٣. يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا *** وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا؛ فَيُمْنَحُ

١٤. رَوَىٰ ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ، *** أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا

١٥. وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ - بَعْدَ (مُحَمَّدٍ) - *** (وَزِيرَاهُ) قِدْمًا، ثُمَّ (عُثْمَانُ) ٱلْأَرْجَحُ

١٦. وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ *** (عَلِيٌّ) حَلِيفُ الْخَيْرِ، بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ

١٧. وَإِنَّهُمُ وَالرَّهْطُ - لَا رَيْبَ فِيهِمُ - *** عَلَىٰ نُجُبِ (الْفِرْدَوْسِ) فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ

١٨. (سَعِيدٌ) وَ(سَعْدٌ) وَ(ٱبْنُ عَوْفٍ) وَ(طَلْحَةٌ) *** وَ(عَامِرُ فِهْرٍ) وَ(الزُّبَيْرُ) الْمُمَدَّحُ

١٩. وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي (الصَّحَابَةِ) كُلِّهِمْ، *** وَلَا تَكُ طَعَّانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ؛

٢٠. فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ *** وَفِي ﴿الْفَتْحِ﴾ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

٢١. وَبِالْقَـدَرِ الْـمَـقْدُورِ أَيْـقِـنْ؛ فَإِنَّـهُ ... *** دِعَامَـةُ عَقْـدِ الدِّيـنِ، وَالدِّيـنُ أَفْيَـحُ

٢٢. وَلَا تُنْكِرَنَّ - جَهْلاً - (نَكِيرًا) وَ(مُنْكَرًا) ... *** وَلَا (الْحَـوْضَ) وَ(الْمِـيزَانَ)، إِنَّـكَ تُنْصَـحُ

٢٣. وَقُـلْ: يُـخْـرِجُ اللهُ الْعَظِـيمُ بِفَضْـلِهِ ... *** مِـنَ (النَّـارِ) أَجْسَـادًا مِـنَ الْفَحْـمِ تُطْـرَحُ

٢٤. عَلَـىٰ النَّهْـرِ فِي (الْفِـرْدَوْسِ) تَحْيَـا بِمَائِـهِ؛ ... *** كَحَـبِّ حَمِيـلِ السَّـيْلِ إِذْ جَـاءَ يَطْفَـحُ

٢٥. وَإِنَّ رَسُـولَ اللهِ لِلْخَلْـقِ شَـافِعٌ، ... *** وَقُـلْ فِي عَـذَابِ (الْقَـبْرِ): حَـقٌّ مُوَضَّـحُ

٢٦. وَلَا تُكْفِـرَنْ أَهْـلَ الصَّـلَاةِ -وَإِنْ عَصَـوْا-؛ ... *** فَكُلُّهُـمُ يَعْصِـي، وَذُو الْعَـرْشِ يَصْفَـحُ

٢٧. وَلَا تَعْتَقِـدْ رَأْيَ الْـخَـوَارِجِ؛ إِنَّـهُ ... *** مَقَـالٌ لِمَـنْ يَهْـوَاهُ يُـرْدِي وَيَفْضَـحُ

٢٨. وَلَا تَـكُ مُرْجِيًّـا لَعُوبًـا بِدِينِـهِ؛ ... *** أَلَا إِنَّمَـا الْمُرْجِـيُّ بِـالدِّيـنِ يَمْـزَحُ

٢٩. وَقُـلْ: إِنَّمَـا الْإِيمَـانُ «قَـوْلٌ، وَنِيَّـةٌ، ... *** وَفِعْـلٌ» عَلَـىٰ قَـوْلِ النَّبِـيِّ مُصَـرَّحُ

٣٠. وَيَنْقُـصُ طَـوْرًا بِالْمَعَـاصِي، وَتَـارَةً ... *** بِطَاعَتِـهِ يَنْمِـي، وَفِي الْـوَزْنِ يَرْجَـحُ

٣١. وَدَعْ عَنْـكَ آرَاءَ الرِّجَـالِ وَقَوْلَهُـمْ؛ ... *** فَقَـوْلُ رَسُـولِ اللهِ أَزْكَـىٰ وَأَشْـرَحُ

٣٢. وَلَا تَـكُ مِـنْ قَـوْمٍ تَلَهَّـوْ بِدِينِهِـمْ؛ ... *** فَتَطْعَـنَ فِي أَهْـلِ الْحَـدِيثِ وَتَقْـدَحُ

٣٣. إِذَا مَا ٱعْتَقَدتَّ الدَّهْرَ - يَـا صَـاحِ - هَـٰذِهِ؛ ... *** فَأَنْـتَ عَلَـىٰ خَـيْرٍ تَبِيـتُ وَتُصْـبِحُ

* قَالَ الْـحُفَّاظُ (ٱبْنُ شَاهِيْنٍ)، وَ(ٱبْنُ شَاذَانَ)، وَالْعُكْبَرِيُّ، وَالآجُرِّيُّ: ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ، ٱبْنُ أَبِي دَاوُدَ:

(هَذَا قَوْلِي، وَقَوْلُ أَبِي، وَقَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِمَّنْ بَلَغَنَا عَنْهُ؛ فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ).

تمّتْ [1]

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

(١) مَصْدَرُ الْـمَنْظُومَةِ: رَوَاهَا كَامِلَةً الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الحَرَمِ الشَّرِيفِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ الآجُرِّيُّ، فِي كِتَابِهِ الشَّهِيرِ: (الشَّرِيعَةِ) ط: الدِّمِيجِيّ (٥/ ٢٥٦٣)، وَالإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلَامِ الذَّهَبِيُّ؛ فِي كِتَابِهِ : « سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ». ط: الرِّسَالَةِ (١٣/ ٢٣٣)، وَغَيْرُهُمَا.

* وَلِي دِرَاسَةٌ حَوْلَ الْكِتَابِ طَيِّبَةٌ سَمَّيْتُهَا: (الْـخَيْرَ الْـمَمْدُودَ، الحَامِلَ عَلَىٰ تَدَبُّرِ « حَائِيَّةِ الإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ ~ »)، وَهُوَ ضَبْطٌ وَتَحْقِيقٌ لِلْمَنْظُومَةِ، وَضَبْطٌ لِأَسَانِيدِهَا، فَأَفْرَدتُّهَا هُنَا لِلِانْتِفَاعِ بِهَا.